

النمذجة في علم الاجتماع: المرتكزات، التطبيقات، والحدود

Typology in Sociology: starting points, Applications, and Limitations

عمر عابدين¹

ملخص:

يسعى علم الاجتماع عبر ميكانيزمات محاكاة بمصوغات وشروط سياقية إلى تشكيل معرفة قائمة على أسس فكرية، وهذا الفكر يُحدد نظرة عالم الاجتماع إلى المجتمع والظاهرة والنشاط الانساني والذوات الفاعلة، بل يحدد نظريته نحو "العالم الاجتماعي" بوصفه وقائع تتأطر بناء على قواعد إبستمولوجية وفكرية وعملية. ستحاول هذه الورقة التشابك مع سؤال "حدود النمذجة"، من خلال تفكيك مفهوم "النمذجة" بوصفه أداة منهجية تهدف إلى الوصول إلى قانون عام لدراسة الحالات وتحليلها. ولفحص هذا، ستتطرق الورقة إلى فحص الأسس الابستمولوجية ومرتكزات النمذجة، آليات عمل النمذجة (كيف تعمل النمذجة)، الأهمية المنهجية للنمذجة (الاستخدامات)، ثم تنطلق لجانب تطبيقي من خلال التطرق لأمثلة كلاسيكية ومعاصرة تطبق النمذجة في بحوث علم الاجتماع، الحدود المنهجية للنمذجة، وتُختتم الورقة بفحص أهم التحديات المعاصرة ومستقبل البحث القائم على النمذجة.

الكلمات المفتاحية: النمذجة، الآليات، تطبيقات، قواعد المنهج.

Abstract

This paper will attempt to examine the question of “the limitations of Typology”, by deconstructing the concept of “typology” as a methodological tool that aims to reach a general law to study and analyze social issues. To examine this, the paper highlights the epistemological foundations and the starting points of Typology, the working mechanisms of modeling (how Typologization works), the methodological value of Typology (the uses), and then proceeds to an applied aspect by addressing classic and contemporary examples that apply modeling in social science research and then to provide a critical insight the researcher interacts with methodological limits of Typology. The paper concluded by examining the most important contemporary challenges and the future of modeling and Typology-based research.

Keywords: Typology, Durkheim, mechanisms, applications, The Rules of Sociological Method

¹ معهد الدوحة للدراسات العليا

مقدمة:

يسعى علمُ الاجتماع مثل باقي العلوم الاجتماعية عبر ميكانيزمات محاطة بمصوغات وشروط سياقية إلى تشكيل معرفة قائمة على أسس فكرية، وهذا الفكر يُحدد نظرة عالم الاجتماع إلى المجتمع والظاهرة والنشاط الإنساني والذوات الفاعلة، بل يحدد نظرته نحو "العالم الاجتماعي" بوصفه وقائع تتأطر بناءً على قواعد إبستمولوجية وفكرية وعملية. تكمن أهم التحديات المنهجية لرائد علم الاجتماع دوركايم في كيفية دراسة وفهم المجتمع من خلال فحص موضوع الظواهر الاجتماعية كموضوع لعلم الاجتماع، وهذا من خلال تطبيق قواعد المنهج، ومن بينها "النمذجة" التي تعتمد على الوصف ثم تمهد لعملية التفسير. إن من أهم المنطلقات الرصينة في علم الاجتماع هي أن الوعي البشري بالعالم الاجتماعي الذي ندرسه وندركه ونتصوره ونصوره ونفسره قائم على "تصنيفات" و"أسس نمذجة" واعية وغير واعية.

سنحاول في هذه الورقة أن نجاب على سؤال حدود النمذجة، من خلال تفكيك مفهوم "النمذجة" بوصفه أداة منهجية تهدف إلى الوصول إلى قانون عام لدراسة الحالات وتحليلها. ولفحص هذا، تتطرق الورقة إلى فحص الأسس الإبستمولوجية ومرتكزات النمذجة، آليات عمل النمذجة (كيف تعمل النمذجة)، الأهمية المنهجية للنمذجة (الاستخدامات)، أمثلة كلاسيكية ومعاصرة تطبق النمذجة في بحوثات علم الاجتماع، الحدود المنهجية للنمذجة، وتُختتم الورقة بفحص أهم التحديات المعاصرة ومستقبل البحث القائم على النمذجة.

1- الأسس الإبستمولوجية ومرتكزات النمذجة:

تعتبر النمذجة والنماذج الأساس الذي تُبنى على أساسه العملية المعرفية، وبالتالي فتطور النماذج مرتبط بتطور العلم كونها هي التي تحدد آليات العمليات العقلية، الذهنية وكيفية فهمها للأشياء الخارجة عن المنظومة الذهنية الذاتية. وعليه، فنحن حسب بول فاليري: "لا نفكر إلا على أساس النماذج" (ميشيل 2005، 92).

يُعتبر دوركايم من أوائل من وضعوا الأسس المعرفية، العملية، والمنهجية لقواعد النمذجة في الفصل الرابع الخاص بـ"القواعد الخاصة بتحديد النماذج الاجتماعية" في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع".

هناك منطلقات صوغها دوركايم ضمن الإطار النظري العام، ليصل في نهاية الأمر إلى نماذج واقعية هي ترجمة عملية لقواعد عامة لها القدرة على إيجاد تفسيرات لوضعية المجتمعات في حالته الديناميكية. لفهم كيف وصل دوركايم لفهم قاعدة (قانون) النمذجة، يجب علينا فهم ما يدور حول النمذجة من قواعد أخرى، أي ما يسبقها وما يلاحقها من قواعد مرتبطة ومكملة لفهم المنهج بشكل سليم. أولاً، "التعريف بالظاهرة"، على عموميتها واستمراريتها وصفة ضغطها الخارجي. ثانياً، "الوصف من الخارج باتجاه الداخل"؛ وهذا للوصول إلى وصف مكونات الظاهرة بشكل كامل. ثالثاً، التمييز بين الظواهر السليمة والظواهر المرضية، وحينها ننتقل إلى القاعدة الرابعة، أي "النمذجة". وهنا يُعرف دوركايم النمذجة بكونها آلية منهجية تطبيقية تطبق المنهج الوضعي، بهدف الوصول إلى قوانين عامة لدراسة وتفسير الحالات، وليس فقط الوصف كما يفعل المؤرخون، أو الولوج فقط إلى العوامل الداخلية كما يفعل الفلاسفة، أي تجنب ما وقع به المؤرخون والفلاسفة. خامساً، التفسير وهنا تنبني قواعد التفسير على ما أنشأته "التصنيفات" التي هي أحد المكونات الأصلية للنمذجة، فالنماذج تأتي في سياق التصنيفات والتنميطات للصفات المتشابهة داخل مجتمع بعينه. إذاً، التفسير هو ما يلي النمذجة، والتفسير بالمفهوم الدوركايمي يعني التفسير بالوظيفة. سادساً، البرهنة، وتعني وجود علاقات سببية بين الظواهر الاجتماعية المختلفة، أي وجود ظاهرة يعد دليلاً على وجود ظاهرة أخرى، وتنشأ بينهما علاقة سبب ونتيجة (دوركايم 1988، 169-190).

لهذا، فإن النمذجة هي آلية منهجية لتطبيق المنهج الوضعي الذي يحاكي الطريقة التجريبية بطريقة استقرائية بهدف الوصول إلى قوانين، تمكن الباحث الاجتماعي الانتقال من الخاص إلى العام (التعميم)، ومن الخصوصية إلى الكونية، مع مراعاة السياقات المختلفة. ولفهم النمذجة، فإن القواعد المتصلة بقواعد المنهج الاجتماعي تعد بروتوكولاً

دوركايمياً لفهم السلسلة كاملة من المفهوم ومرواً ببناء نماذج وتصنيفات ووصولاً إلى مرحلة البرهنة عن طريق أدوات المقارنة (دوركايم 1988، 169-190).

2-آليات النمذجة:

حدد دوركايم الآلية (الكيفية) والمبدأ الأساسي، من خلال "التصنيفات" والتي تقوم بطريقة استقرائية بترتيب "الأشياء" والرموز والأشخاص والخصائص المتشابهة المادية والرمزية في إطار على مستوى واحد وذو أبعاد لها أهمية مركزية لغرض البحث ومن ثم يمكننا هذا التصنيف من الانتقال من الخاص (أي من فرادة ذلك النموذج) إلى العام (عن طريق التواصل مع الظواهر بشكل أوسع في عاملي الزمان والمكان). بعبارة أخرى، تعد التصنيفات هي المادة الخام للنمذجة. ولكن ما هو منطلق تلك التصنيفات؟ وهنا يوضح دوركايم فيقول: "إننا لسنا في حاجة إلى الدخول في تفاصيل النماذج الاجتماعية، فإنه يكفينا أننا قد وضعنا المبدأ الذي يتخذ أساساً لتصنيفها، ويمكن تقرير هذا المبدأ على النحو الآتي: يجب علينا أن نبدأ بتصنيف المجتمعات بناء على ما يبدو من درجة تركيبها، وذلك بأن نتخذ أبسط المجتمعات تركيباً أو المجتمع المكون من جزء واحد أساساً لهذا التصنيف. ويجب علينا أن نفرق بين مختلف الأنواع التي يحتوي عليها كل نموذج من هذه النماذج، وذلك بناء على وجود اندماج تام بين الطوائف الأولية التي يتركب منها كل نموذج، أو عدم وجود هذا الاندماج التام". (دوركايم 1988، 186).

كما أن التصنيف ليس فقط عبارة عن علاقات سببية منطقية يجمعها اندماج ولكنه يستلزم أيضاً فعل إبداعي ذاتي من جانب الباحث أو الجماعة العلمية، وهذا ما يبدو واضحاً أكثر عندما يتعلق الأمر بحقل الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

ويتم تطبيق النماذج في العلوم الاجتماعية على عدة مستويات (زاوي 2018، 26-27):

أولاً، على مستوى الفرضيات، حيث أن الفرضية التي تتم عبر قوالب مفاهيمية يتم معانيها وملاحظتها مؤطرة بأنماط فكرية نموذجية معينة يعتمدها الباحث الاجتماعي؛ أي أن عملية صياغة الفرضيات تتم وفق إرهابات مفاهيمية تتحول من المشكلة الاجتماعية

إلى الأشكلة الاجتماعية لتفسير ظاهرة سوسيولوجية وأثنوبولوجية، وهذه التفسيرات لا تتم إلا على أساس تفكير نموذج منهجي **Typological analysis**.

ثانياً، وهنا ننقل من المرحلة الأولى من النمذجة (مستوى الفرضيات) إلى مستوى "صياغة أدوات جمع المعطيات"، وفي هذه المرحلة، يقوم الباحث الاجتماعي بترجمة المفاهيم المُصاغة إلى أسس ميدانية يمكن ملاحظتها وقياسها ومراقبتها ميدانياً عن طريق الأدوات الكيفية والكمية (المقابلات والاستبيانات على سبيل المثال).

ثالثاً، مستوى تحليل المعطيات، وفي هذا السياق، يقول عالم الاجتماع بول لازارسفيلد أن النمذجة يجب فهمها على كونها نبع معرفة وليس نتاج معرفة، بمعنى أنها لا تصف الظواهر فقط وإنما تنتقل إلى مستويات التفسير والتحليل للمعطيات المجمعة في الواقع الميداني، ولا بد من أن تتوافق تلك المعرفة التي يجسدها النموذج مع السياق الواقعي الاجتماعي المحدد.

3- استخدامات النمذجة (الأهمية المنهجية للنمذجة):

تحاول النمذجة الإجابة على سؤال لماذا؟ فيستخدم عالم الاجتماع النمذجة كأداة منهجية في عمليات القياس والمعايرة والتصنيف لفهم لماذا يعمل المجتمع هكذا؟ ولماذا تنشأ المجتمعات؟ وما الذي يترتب على عملية نضج وإنجاز المجتمعات بأنماطها وسياقاتها وخصوصياتها المتنوعة؟ (زاوي 2018، 25)

واستناداً على هذا، فإن التصنيفات تكون مفيدة سوسيولوجيا في شقين أساسيين، وهما 1- التنبؤ، 2- إنشاء علاقة سببية مكثفة، وهذا عن طريق بناء نماذج لها القدرة على التنظير والتفسير على المستوى الماكرو، كما أن تلك النماذج لها القدرة على تعميم تلك العلاقات السببية التي تتنبأ بها، وهذا يعني قدرتها على الحفاظ على درجة صدق وثبات خارجي لتلك المعرفة المُنتجة (بيلي 1992، 194).

من أهم الأهداف الرئيسية للنماذج الاجتماعية تكمن في أنها تهدف إلى حل إشكالية الذات والموضوع بمعنى التداخل بين الذات المتمركزة حول نفسها والذات العارفة في عملية دراسة الظواهر الاجتماعية، لذلك، جاء المقترح الدوركايمي في قواعد المنهج، ليؤكد على

أهمية "دراسة الظاهرة من الخارج" لتحديد التمرکز الذاتي والمعارف السابقة (أى الوصول إلى صفر معرفة) حتى تتحقق الموضوعية. بمعنى آخر، تساعد التصنيفات والمقارنة على التحرر من الأفكار المسبقة، وما هو أصلي (متأصل ووراثي) كما أنها في النهاية تعبر عن منهجاً تجريبياً ينطلق وينبني على الوقائع المادية، لا من الأفكار العامة، ثم يبني ويطور معرفة بشكل "إستقرائي" (بوغام 2012، 32-41).

إضافة إلى ذلك، تعمل أدوات النمذجة التصنيفية على "تحديد موضوع المشاهدة" بمعنى تحديد ما هو جزء من الموضوع وما هو ليس جزء من الموضوع المراد دراسته، ولذلك، تعد عملية التصنيف مفيدة في إزالة كل الشوائب التي يمثّلها الناس عن الظواهر والمفاهيم، فهي تنشأ قطيعة بين ما يدرسه النموذج عن طريق مفاهيمه وبين ما هو خارج إطار النموذج (دوركايم 1988، 175-186).

غير أن تطور تلك النماذج (الوضعية) لا يساعد فقط على الكشف عن قوانين الحياة الاجتماعية المنظمة لحياة الناس، بل وأيضاً تطوير التصورات النظرية والمفاهيمية الخاصة بتلك النماذج. ولهذا، فالنمذجة لا تعمل فقط كنقطة انطلاق لفهم النشأة والوصول إلى قوانين تفسر المجتمع في وضعية ثابتة ولكن أيضاً لفهم كيف تتطور أدوات العلم متماشية مع تطور النماذج في سياقات مختلفة (بابجان، 2003، 146-152).

4- مساهمات تطبيقية كلاسيكية ومعاصرة للنمذجة في علم الاجتماع:

لعل من أهم تطبيقات النمذجة داخل علم الاجتماع هو ما أطر له ماكس فيبر في طرحه للنموذج المثال، كي يعمل كأداة منهجية تفسر وتحلل العديد من الهياكل والتغيرات الاجتماعية والنشاطات الإنسانية، مثل الرأسمالية، والدين والسلطة والبيروقراطية (فيبر 2011، 45-67).

أيضاً، قدم دوركايم نموذجاً فريداً قدم لوحة سوسيولوجية اعتمدت على نمذجة وتصنيفات أنواع الظاهرة الاجتماعية لتقديم تفسير كيف لظاهرة نفسية أن تُفسر بعوامل

خارجية، وكيف أن ظاهرة يمكن أن تفسر بظاهرة أخرى، وهذا ما كان واضحاً في كتاب الانتحار، وكتاب التقسيم الاجتماعي للعمل، وكتاب الحياة الأولية للحياة الدينية.

تالكوت بارسونز أحد أهم منظري المدرسة البنيوية الوظيفية، والذي اعتمدت أطروحته الأساسية في كتاب "النسق الاجتماعي"، على التصنيفات النموذجية، حينما قسم النسق الاجتماعي الكلي إلى أربعة أنظمة داخلية (فرعية) (بارسونز 1970، 3-15).

على مستوى النظرية الاجتماعية العامة، فإن استخدام التصنيف في أعمال عالم الاجتماع الفرنسي جورج جورفيتش لا يقل أهمية عن أعمال بارسونز. حيث بين جورفيتش (1963، 478) "أن منهج علم الاجتماع نمطي"، وقد أولى اهتماماً كبيراً لتصنيف البنى الاجتماعية والتجمعات الاجتماعية (بمعناها الثقافية والتنظيمية)، خاصة لأنواع المجتمعات العالمية (1958، 216-233).

كما أن بعض علماء الاجتماع الماركسيين أمثال إيمانويل وولرستين، في كتابه "تحليل النظم الدوليّة"، قدم نموذجاً يقسم العالم (بمعناه الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي) إلى ثلاثة نظم: الأطراف، المركز، وما يقع بين هنا وهناك (مرحلة التحول) أو ما يسمى بـ "شبه الطرف" أو "نص الطرف" (ولرستين 2004، 5-32).

وعلى مستوى علم النفس الاجتماعي (نماذج التعصب والعنصرية) وعلم الاجتماع الاقتصادي (نماذج الهجرة وسوسولوجيا السكان) وعلم الاجتماع السياسي (نظريات الانتقال الديمقراطي والسلوك الانتخابي)، كحقول معرفية، فإن النمذجة تعد أحد أهم الأدوات المنهجية التي استخدمت لإنتاج معرفة نظرية وعملية وما زالت تستخدم تلك النماذج في تلك العلوم لتطوير هذه الحقول المعرفية.

5-نقد النمذجة كأداة منهجية: الحدود المنهجية للنمذجة:

بعض الانتقادات التي وجهها علماء الاجتماع أمثال كينيث دي بيلي لآليات عمل النمذجة كانت تتعلق في كونها تجهل طبيعة "التفكير التعددي للأبعاد"، حيث أن الأنماط

من المفترض أنها تفتح طرقاً جديدة للعمل بأبعاد متعددة ومركبة، وهذا ما ينقص العديد من النماذج السوسيولوجية البسيطة.

نقد آخر وجهة بيلي، وهو متعلق بالنقد الذي ذكرناه آنفاً، وهو يتعلق بأن الأنماط (النماذج) لا توضح الأبعاد بشكل واضح، وهذا يتعلق بصفات النماذج الاختزالية، حيث أن النماذج "أحادية الأبعاد" تبسيطية واختزالية تتضمن في داخلها حلقات مفقودة غير واضحة (بيلي 1992، 54-73).

في مقال مشترك لعديلة محمد الطاهر ومنصر جمال يبحث حدود النمذجة المعرفية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حاجج بأن حدود النمذجة يرسمها في الواقع الاختلاف الكبير بين خصائص كل من الظاهرتين الطبيعية والاجتماعية؛ وأن النماذج الاجتماعية ووليدة البيئة والسياق الاجتماعي (أي المنطلق من الفرادة الأوروبية مثلاً الفرنسية الدوركايمية أو الألمانية الفيبيرية في حالة النموذج المثال) الذي ولدت وتطورت فيه. وعليه، يجب التعامل مع مكونات كل نموذج معرفي وبحذر، وعدم الانزلاق وراء استسهال إطلاق أحكام التعميم من خلال المفاهيم والنظريات التي نستخدمها في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية. فمثلاً، كيف للنموذج المثالي في فهمه للرأسمالية أو تصنيفات الانتحار عن دوركايم أو نمذجة التضامن العضوي والآلي (الدوركايمي) أنهما يستطيعا أن يقدمتا تفسيرات وتعميمات تنطلق من سياق أوروبي، أي أن تلك التعميمات مصممة بشكل "اثنو منهجي" ينتقل من تجربة تاريخية بعينها، ليس لها القدرة على فهم كل الحالات التي بها تناقضات وتغيرات اجتماعية عدة (محمد الطاهر وجمال، 1623-1624).

علاوة على ذلك، فإن النمذجة تعمل على إنشاء مقارنات مضللة وليست دقيقة، بمعنى أن الأشياء التي تقارن تجمعها تناقضات داخلية (داخل كل سياق) وبينية (بين السياقات والحالات المختلفة)، ولكن النمذجة لا تأخذ هذا بعين الاعتبار، ولذلك، فإن المقارنات لا تكون سليمة (أو دقيقة إحصائياً بشكل كبير).

أخيراً، النقد الذي يتعلق بالسياق السوسيولوجي المعاصر، الذي ينقد التصنيفات والثنائيات الكلاسيكية التي صاغها علماء الاجتماع الأوائل أمثال كارل ماركس، فيبر، ودوركايم، والتي هدفت لفهم التحولات داخل المجتمعات الأوروبية من المجتمعات التقليدية (الزراعية) إلى المجتمعات الحديثة (الصناعية)، ولكن مستوى التحليل المعاصر يحتاج بأن هذه التصنيفات القديمة بقيت عاجزة فكرياً (غيدنز 2006، 17-33).

خاتمة

بهذا نكون قد قدمنا تحليلاً لفهم حدود النمذجة، من خلال فحص مرتكزاتها وأسسها الابستمولوجية، مروراً بآلية عملها (كيف تعمل)، والأهمية المنهجية، وتطبيقات سوسيولوجية طبقت النمذجة كأساس منهجي في أبحاثها، وانتهاءً بأهم نقاط النقد فيما يتعلق بتطبيق النمذجة.

على الرغم من أن التصنيفات التي تعتمد عليها النمذجة كانت مصدراً للكثير من الجدل، إلا أن تطور علم الاجتماع منذ نشأته وحتى الآن ما زال يعتمد على البحث القائم على النمذجة.

إن علم الاجتماع بحاجة إلى استرجاع علم "التشكل الاجتماعي" بنسخته الغير مبسطة، والنمذجة المبنية اجتماعياً، والتي تهتم بالتصنيف المنهجي للأنواع الاجتماعية بشكل دقيق لا يميل إلى الإفراط في تبسيط النظرة إلى الظواهر الاجتماعية وما يحدث في داخل فضاءها من تغيرات. كما أن الأبحاث القائمة على النمذجة يجب أن تعمل على التركيز بشكل أعمق على "تصنيفات الحياة اليومية"، أي على مستوى الثقافة والمعاني الحياتية وعناصر ذوات الفاعلين الاجتماعيين والتفاعلات الرمزية والسلوكية، بجانب الاهتمام بالتحليل على المستوى الماكرو (البنوي مثلاً أو التحولات الاجتماعية الكبرى مثل الهجرة والثورات والتحول العمراني، الخ).

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- زاوي، فكري. النمذجة في العلوم الاجتماعية : من المفهوم إلى المؤشرات. الجزائر: جامعة وهران 2 محمد بن أحمد مخبر الأنساق البنيات النماذج والممارسات. التدوين، مج. 2018، ع. 10، 2018.
 - بوغام، سيرج. ممارسة علم الاجتماع. ترجمة منير السعيداني. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2012.
 - دوركايم، إيميل.. قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.
 - غيدنز، أنتوني. مقدمة نقدية في علم الاجتماع. ترجمة أحمد زايد وآخرون. القاهرة: مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2006.
 - فيبر، ماكس.. مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. ترجمة صلاح هلال. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.
 - محمد الطاهر، جمال، عديلة، منصر، حدود النمذجة المعرفية في العلوم الاجتماعية والإنسانية: قراءة في مرافعات فلاسفة ما بعد الوضعية. الجزائر: مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 1603-1624، 2021.
- ### المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- Bailey, Kenneth. 1992. Typologies. In Encyclopedia of Sociology, Vol. IV, edited by Edgar F. Borgatta and M. L. Borgatta, 2188–194. New York: Macmillan.

- Gurvitch, Georges. 1958. Treats of sociology. Volume 1: Towards differential sociology. Paris: Presses Universitaires de France, 216-233.
- Gurvitch, Georges. 1963. The present vocation of sociology. Volume 2: Background and perspectives. Third ed. Paris: Presses Universitaires de France, 478.
- Pabjan, Barbara. 2003. The use of models in sociology. Poland: Institute of Sociology, Wroclaw University, 336(1-2):146-152.
- Wallerstein, Immanuel Maurice. 2004. World-systems analysis: an introduction. Durham: Duke University Press, 5-32.
- Michel, Armatte. 2005. The notion of model in the social sciences: old and new meanings, Mathematics and Social Sciences, 43e year, n ° 172, 2005 (4), 92.
- Parsons, Talcott. 1970. *The Social System*. Second edition. London: Routledge & Kegan Paul, 2-169.